المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 17-09-2007
الصفحـات : 36
العـــدد : 14996
المسلسل : 233

متحدثا عن هموم الأمة التي تحملها منذ أربعين عاماً

التركي: الحوار الحضاري البديل الطبيعي للصراع

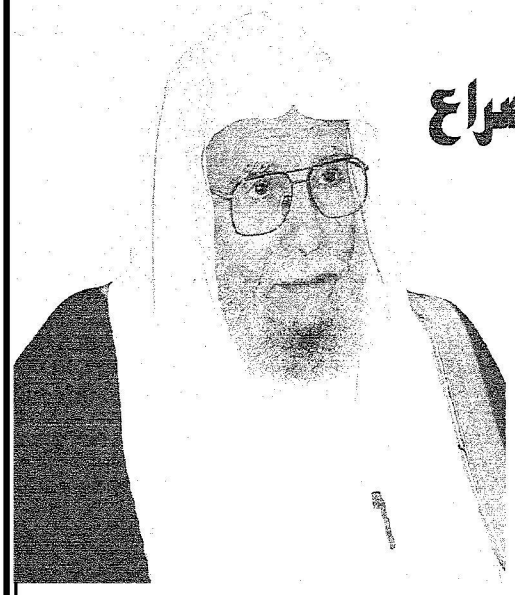

حوار: طالب بن محفوظ

مع مايمتلكه هذا العالم الجليل من علم وخبرة ودراية واستشراف لمستقبل الأمة، فإنك لا يمكن إلا أن تصفه بـ«رجل المهمات الصعبة»، فهو يملك من القدرات والحيوية والنشاط ما لم يملكه شاب في العشرينات من عمره. ضيف اليوم في «حوار عالم» معالي الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الذي يشغل حالياً منصب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي إضافة لرئاسته وعضوياته العديدة في عدد من المجالس العلمية والمنظمات الإسلامية أهمها: عضوية كبار العلماء في المملكة ورئاسة رابطة الجامعات الإسلامية التي تتخذ من القاهرة مقراً لها.

حاولت في هذا الحوار مع معاليه أن ابتعد عن النهج السابق في حواراته ولقاءاته مع وسائل الإعلام المختلفة التي غالباً لا تبتعد معه عن الحديث في هموم الأمة وقضاياها، بل أربت في هذا اللقاء أن «انبش» قليلاً في ذاكرة معاليه ليتحدث عن ذكرياته في حياته الزاخرة بالعمل الدؤوب طوال أربعين عاماً، إلا أن معاليه كان يبتعد في حديثه عن سيرته

- التحديات تفرض على المنظمات الإسلامية التنسيق فيما بينها
- جهل الغرب بالإسلام يحتم علينا طرق أبواب «الحوار»
- رسالة المسلم في عصر العولمة تفرض عليه أن يكون إيجابيا
- الحضارة الإسلامية تقدم في عناصرها المميزة دستورا شاملا
- نسعى لتنفيذ عمل إسلامي مشترك للدفاع عن الإسلام ورسوله

المصـــــدر : عكاظ

التـــاريخ : 17-09-2007 العـــدد : 14996

الصفحـات : 36 المسلسل : 233

الشخصية إلى الحديث عن هموم وقضايا الأمة، معرباً عن تفاؤله بأن تنجلي الغمة عن الأمة بسواعد أبنائها المخلصين.

ورغم أنه تحمل مسؤوليات كبرى ابتداء من كونه مديراً لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وانتهاء بأمين عام لرابطة العالم الإسلامي مروراً بوزير للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد إلا أن الدكتور عبدالله التركي لم يتوقف عن تحقيق الكتب التراثية المتخصصة والمنهجية التي استفاد منها الكثير من طلبة العلم إضافة لنشاطاته وسفرياته الدعوية سواء بإلقاء الدروس والمحاضرات أو لقاءاته مع أبناء الأقليات الإسلامية، كما كان لمعاليه دور كبير في تطوير المناهج الإسلامية في المملكة والدول الإسلامية.

ربما قد أطلت في مقدمتي، لكن على أية حال فإن الدكتور التركي بهذه المجموعات الكبرى وتلك الحيوية العظمى يستحق منا الكثير من ذلك، فهو العالم والمفكر والمحقق والداعية والمسؤول، وهي صفات قد لا تجتمع إلا في القليل من الرجال.

حياة مليئة

رغبت من معاليه في بداية اللقاء سرد سيرة ذاتية مختصرة عن حياته، ومع تحرجه من أن يسرد حياته (تواضعاً)، لكن إلحاحي له بدأ بالحديث عن ذلك بقوله:

ولدت في محافظة المجمعة بمنطقة الرياض عام ١٣٥٩ هـ وفيها تلقيت تعليمي الابتدائي المتوسط والثانوي في المعهد العلمي في المجمعة وتخرجت منه عام ١٣٧٩ هـ، ثم درست المرحلة الجامعية في كلية الشريعة بالرياض، وتخرجت عام ١٣٨٢ هجرية، ونلت درجة الماجستير عام ١٣٨٩ هـ من المعهد العالي للقضاء بالرياض بتقدير «ممتاز» في موضوع «أسباب اختلاف الفقهاء»، وهو موضوع يتناول قضية كبرى في حياة المسلمين الماضية والراهنة وفي المستقبل، وهي قضية تنوع الرؤى واختلاف وجهات النظر في فهم النص وتقدير المصلحة في إطار الاتفاق على شروط الاجتهاد المعتبرة.

كما حصلت على درجة الدكتوراه من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بمرتبة الشرف الأولى عام ١٣٩٢ هـ في موضوع «أصول مذهب الإمام أحمد» مع التوصية بطباعة الرسالة وتبادلها بين الجامعات.

عملت مدرساً في المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمعاهد العلمية، ثم مديراً لإحداها ثم موجها بها، ثم عضواً في هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض وكان ذلك في عام ١٣٨٢ إلى عام ١٣٨٨ هجرية، وفي ١٣٨٨/٧/٢١ هجرية اخترت عميداً لكلية اللغة العربية بالرياض لمدة ست سنوات، وفي ٢٢/ ١٣٩٤/١٢ هـ أصبحت وكيلاً لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم مديراً لها في ١٣٩٦/٢/٧ حتى ٣٠/ ١٤١٤/١ وفي ١٤١٤/١/٣٠ هـ عينت وزيراً للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد حتى ١٤٢٠/٣/٢ هـ، حيث عينت مستشاراً في الديوان الملكي بمرتبة وزير، وفي ٨/٨/ ١٤٢١ هـ عينت أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي، وتم التجديد لي لخمسة أعوام قادمة.

نصرة النبي

قامت الرابطة أمس بتكريم الفائزين في المسابقة العالمية لنصرة نبي الرحمة.. كيف وجدتم التجاوب معكم في إقامة هذه المسابقة؟

- أولاً: أوجه شكر الرابطة ومجالسها والهيئات التابعة لها لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله على اهتمامه بالبرنامج العالمي لنصرة نبي الرحمة الذي أنشأته الرابطة بعد تفاقم الحملات الإعلامية على الإسلام وعلى شخص النبي صلى الله عليه وسلم، كما أعرب عن تقدير الرابطة له وفقه الله الذي وجه كلمة خاصة لأعضاء المجلس التأسيسي للرابطة في افتتاح الدورة التاسعة والثلاثين للمجلس بشأن التصدي للتطاول على الإسلام والتشويه المتعمد لصورته حيث قال فيها أيده الله: «إن الأمل معقود على رابطة العالم الإسلامي أن تقوم بما تستطيع من الجهود في التنسيق والتعاون المثمر مع الهيئات والمؤسسات الإسلامية الأخرى لوضع إستراتيجية واضحة وواقعية للدفاع عن الإسلام ومقدساته ورموزه وحضارته ومنهاجه المتسم بالوسطية والاعتدال والبراءة من الإرهاب على نحو ما أعلنت عنه في برنامج نصرة نبي الرحمة»، وقد سارعت الرابطة لتنفيذ مطلب خادم الحرمين الشريفين ووضعت خططاً لتنفيذ عمل إسلامي مشترك

د. التركي يتوسط رؤساء الجامعات الإسلامية في آخر مؤتمر لهم

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 17-09-2007 العـــدد : 14996
الصفحـات : 36 المسلسل : 233

وواقعية للدفاع عن الإسلام ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وستتعاون في ذلك مع عدد كبير من المنظمات الإسلامية العالمية.

ولقد جاءت مسابقة البرنامج حول موضوع «مظاهر الرحمة للبشر في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم» ضمن اختيار الرابطة للمشروعات الموضوعية الخاصة بالتصدي بشكل مدروس للهجوم الإعلامي على الرسول عليه السلام وقد لقي مشروع المسابقة التي مولتها مؤسسة حسن عباس شربتلي رحمه الله تجاوباً من المؤسسات الإعلامية ومن رجال الأعمال والاقتصاديين مما شجع الرابطة إلى تحويل برنامج نصرة نبي الرحمة إلى مركز عالمي للتعريف بشمائل خاتم الأنبياء.

التنسيق بين المنظمات

معالي الدكتور.. اختتمت أعمال الدورة الاولى للمجلس التنفيذي لهيئة التنسيق العليا للمنظمات الإسلامية.. كيف تنظرون لدور الهيئة في ظل التحديات الحالية أمام المنظمات الإسلامية؟

- ازدياد التحديات تفرض على المنظمات الإسلامية التنسيق والتعاون فيما بينها، وهذا التنسيق يسهم في إنجاح مهام الدفاع عن المسلمين ومكتسباتهم وترائهم، وتعزيز التفاهم والتواصل الحضاري بين المسلمين وغيرهم من الشعوب والأمم.

وهيئة التنسيق العليا للمنظمات الإسلامية قامت لتحقيق التكامل والتنسيق في عمل المنظمات والمؤسسات والمراكز الإسلامية المنتشرة في العالم، وبخاصة في مجالات الخطط وبرامج العمل المتعلقة بالتعريف بالإسلام، والمحافظة على الهوية الإسلامية للمسلمين، إلى جانب اتخاذ مواقف موحدة والقيام بأعمال مشتركة تجاه القضايا المهمة، مع إبراز قيم الإسلام الإنسانية والحضارية، وإزالة ما يثار من شبه حولها.

وعلى الهيئة السعي لوضع خطط التنسيق والتكامل لبرامج المنظمات الإسلامية، مع رصد المواقف والتحولات الدولية التي تؤثر على الإسلام والمسلمين، واتخاذ المواقف المناسبة تجاهها، مع أهمية تبادل المعلومات والخبرات من المنظمات الإسلامية في مجال اختصاصها، و تنظيم ملتقيات وندوات ومؤتمرات تجمع ممثلي المنظمات الإسلامية في العالم، بالإضافة إلى تنظيم مشروعات علمية ذات موضوعات تكون لها الأولوية في العمل الإسلامي في هذا العصر.

محاربة الإرهاب

كواحد من علماء المسلمين والرجل الأول في أكبر منظمة إسلامية عالمية.. كيف يمكن القضاء على الإرهاب سواء على المستوى الدولي أو الإسلامي والمحلي؟

- على مستوى العالم لابد أن يكون هناك تنسيق وتكامل بين الدول والمنظمات بحيث يكون قائما على أسس واضحة منها: التعريف الموحد للإرهاب ومدلوله وكيفية مواجهته بناء على العدل، فلا يقال هذا إرهاب في منطقة لكنه في منطقة أخرى لا يسمى إرهاباً وهذه مسؤولية المجتمع الدولي.

أما على مستوى الأمة فلابد أن يكون هناك موقف للدول وللعلماء ورجال الثقافة والفكر لتنبيه الناس إلى خطورة انحراف الفكر، والتطرف مع استحضار القضايا التاريخية في الأمة الإسلامية، هذه القضايا التي تثبت أن كثيراً من الفتن والحروب نتجت من انحراف في الفكر والضلال في التصور الديني، في مجال العقيدة وتعامل المسلم مع المسلم ومع غيره، وتعامل المسلم مع ولاة الأمر في بيئة إسلامية.

فلابد أن تُستحضر تلك الأحداث ويحذر الناس من أن يقعوا فيها وتبين الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى هذا الأمر، ومن أهمها ضعف الجانب الديني وعدم بذل الجهود الكافية في سبيل بيان الحق للناس ومحاربة الإرهاب على المستوى الدولي تختلف عن المستوى الإسلامي، كما أنها تختلف من دولة إلى دولة لكن في المجمل أن يهتم العلماء في دروسهم وخطبهم ودراساتهم ببيان حقيقة الدين وأنه يتعارض مع كثير من الممارسات التي يراها الإنسان في أماكن كثيرة.

تقوية العلاقات

الوفد الإسلامي العالمي الذي شكلته الرابطة لزيارة العديد من البلدان لتفقد أوضاع المسلمين فيها.. ما هي المهام الأساسية للوفد؟

- الوفد الإسلامي العالمي تم تكوينه من قبل المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي لمهمة تقوية علاقة الرابطة بالدول الإسلامية والأقليات المسلمة وأن ينقل الصورة التي تراها الرابطة من خلال مجلسها التأسيسي ومجالسها الأخرى إلى المسؤولين

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 17-09-2007 العـــدد : 14996
الصفحـات : 36 المسلسل : 233

في هذه الدول وهذه المجتمعات وليستمع الوفد إلى ما لدى المسؤولين والمؤسسات في هذه المجتمعات من أفكار وآراء تتصل بمهمة الرابطة أو بالشأن الإسلامي العالمي، لأن الرابطة إما أن يكون من شأنها معالجة هذا الأمر أو تكون وسيطا لنقل هذه المشكلة إلى الجهات المتخصصة في الدول العربية أو الإسلامية.

فالوفد يقوم بعمل هو من مهمات رابطة العالم الإسلامي باعتبارها تمثل الشعوب والأقليات المسلمة وأنها من مكة المكرمة منطلق رسالة الإسلام وباعتبار أن لديها برامج تتعلق بالأقليات الإسلامية ومواجهة التحديات التي تواجه المسلمين.

لذا لا بد أن يكون المسؤولون في الرابطة على صلة مستمرة بمختلف الدول في البلاد الإسلامية وخارجها وهو عمل مستمر، لأن عمل الرابطة الأساسي إجراء مزيد من الصلات والعلاقات وبحث المشكلات وإبداء الرأي والنصيحة في أي مجلس يتعلق بمهمة الرابطة.

الحوار مؤثر

هناك دعوات عديدة من منظمات مختلفة لـ«الحوار» لكنها غير منسقة مع جهات أخرى.. ألا ترون أن هذا تضييع للجهود؟

- الحوار يكون مع المسلم ومع غيره، ولذلك حتى التاريخ الإسلامي كله في علاقة المسلمين مع غيرهم تجد لقاءات وبحث ومناقشات وردود.

الحوار ليس أسلوباً جديداً للمسلمين بل هو منهج ثابت أساسي في الإسلام في آيات القرآن الكريم وفي أحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وفي سيرته عليه الصلاة والسلام. فالذي لابد أن نركز عليه في الوقت الحاضر هو ما يتعلق بالقضايا الإسلامية الكبيرة، فهذا الجهل الكبير بالإسلام لدى غير المسلمين وخاصة في أوروبا وأمريكا، يحتم علينا أن نطرق باب الحوار في هذه القضايا.

فهذه الاتهامات في وسائل الإعلام الغربي، وأحياناً من شخصيات كبيرة وسواء كانت دينية أو سياسية لا تلغى إلا بـ«الحوار». فكيف يكون بين المسلمين تنسيق وتكامل في قضايا الحوار؟ بحيث لا نذهب للحوار منفردين فتختلط الأوراق وطالما أن القضية تتعلق بالإسلام باعتباره، رسالة إلهية والأمة واحدة فلا بد من التنسيق. ثم إن وسائل الإعلام والاتصال أصبحت هي العامل المؤثر والأقوى والأكبر في الحياة الفكرية والاجتماعية والثقافية والدينية، لذا لابد أن ينقل هذا الحوار عبر هذه الوسائل حتى يصل إلى الناس، بأسلوب يفهمه الآخرون.

فليس المراد بالحوار أن يعقد مؤتمر تتوسطه المجاملات، وكلام من هؤلاء وهؤلاء دون أن يصل الناس إلى حل المشاكل بينهم.

الصورة النمطية

معالي الدكتور.. لكن الصورة النمطية عند بعض الغربيين عن المسلم مازالت كما هي مشوهة رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها المنظمات الإسلامية والعلماء المسلمون لتصحيحها.. إذن ماالذي يتطلبه واقعنا في نظر معاليكم من المسلم لتصحيح هذه الصورة؟

- ما تتطلبه رسالة المسلم في عصر العولمة، ما يتعلق بشخصيته بأن يكون «مسلماً حقيقياً»؛ لأن العولمة كالسيل الجارف الذي يحمل كل شيء ليس له قدرة على المقاومة، والشخصية المسلمة هي الشخصية الوحيدة في العالم التي لا تتقبل كل شيء جديد بسهولة، بل تخضعه لموازين الخير والشر الذي تعرفه من إسلامها. وإن الحضارة الإسلامية تقدم في عناصرها المميزة دستوراً شاملاً ومفصلاً لما ينبغي أن تكون عليه أخلاق الناس حتى يسود بينهم الأمن بمفهومه الشامل الواسع الذي يرد للإنسان اعتباره الحقيقي الذي يتجلى في الجوانب الإيجابية من حب الخير للغير، وبهذا فالإسلام هو الملاذ الآمن للبشرية، والمنقذ لها من ضلالها حقاً، وهذا أمر بدهي في فكر المسلمين لا يحتاج إلى براهين على إثباته، وإنما يحتاج إلى قدر من الثقة في معالجة سلبيات الحضارة المادية، التي أنتجت العولمة الثقافية.

إذن فرسالة المسلم المعاصر تبدأ من الثقة بما لدى المسلمين من الكنوز الثمينة التي لا بد أن يتفطن العالم الغربي لعظمتها

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 17-09-2007 العـــدد : 14996
الصفحـات : 36 المسلسل : 233

وشدة حاجته إليها في يوم ما، وعلى المؤسسات الثقافية في الغرب إلا أن يكون الحوار الحضاري هو البديل الطبيعي للصراع، وأن رؤية المسلمين في هذا واضحة وموحدة، وليس لديهم أي مشكلة على المستوى الفكري في إدارة حوار حضاري بناء وفعال وهادف.

رسالة المسلم في عصر العولمة تفرض عليه أن يكون له إسهام إيجابي، إذ يمكن للمسلم أن يتحاور مع غيره، ويدافع عن قضايا الأمة ويبدد الشبهات ويقدم الإسلام الصحيح المبرء من الصور النمطية المحرفة، ويمكن للمسلمين أن يوصلوا رسالتهم بأي لغة من لغات العالم، إذا توفرت شروط النجاح من التمويل والطاقات الفنية، والتخطيط الدقيق، لأن تحديات العولمة تفرض على المسلمين العناية بكل ما له تأثير في صناعة الرسالة الإعلامية الإسلامية الناجحة. وكذلك الجامعات في البلاد الإسلامية لها أهمية كبيرة في رسالة المسلم المعاصر، سواء في مواجهة العولمة أو في النهوض بالأمة من خلال مخططات التنمية الشاملة.